بتاريخ 9 من جمادى الأولى 1447هـ الموافق 31 / 10 / 2025م

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران 102].

أَمَّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، اخْتَارَ لَهُ أَفْضَلَ حَوَارِيِّينَ، وَخِيرَةَ صَحْبٍ وَنَاصِرِينَ، لَا يُدَانِيهِمْ أَحَدٌ فِي الْمَنْزِلَةِ، وَلَا يَبْلُغُ قَرِيبًا مِنْهُمْ فِي الدَّرَجَةِ، فَرَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ.

وَإِنَّ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ، وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّبْيَانِ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الشَّهِيدَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيَّ الْهَاشِمِيَّ، ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَزَوْجَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَأَبَا سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ].

وُلِدَ عَلِيٌّ ﷺ قَبْلَ الْبِعْثَةِ بِعَشْرِ سِنِينَ، وَتَرَبَّى فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ، شَهِدَ بَدْرًا، وَأُحُدًا، وَالْخَنْدَقَ، وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَجَمِيعَ الْمَشَاهِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا غَزْوَةَ تَبُوكَ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي غِيَابِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]، أَيْ: بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فِي الْمَحَبَّةِ وَالْمَكَانَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَقَدْ جَمَعَ اللهُ تَعَالَى لِعَلِيٍّ ﷺ فَضَائِلَ عَظِيمَةً، وَمَنَاقِبَ جَلِيلَةً، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ حُبَّ عَلِيٍّ ﷺ دَلِيلًا عَلَى حُبِّ اللهِ تَعَالَى وَحُبِّ رَسُولِهِ ﷺ، قَالَ رَجُلٌ لِسَلْمَانَ ﷺ: مَا أَشَدَّ حُبَّكَ لِعَلِيٍّ! قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي» [رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ].

شَـهِدَ اللهُ تَعَالَى لِعَلِيٍّ ﷺ بِالْإِيمَانِ، وَبَشَّـرَهُ بِالْجَنَّةِ وَالرِّضْـوَانِ، أَحَبَّهُ اللهُ تَعَالَى وَأَحَبَّهُ رَسُـولُهُ ﷺ وَالْمُؤْمِنُونَ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُـهُ إِلَّا مُنَافِقٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ مُبَشِّـرًا أَصْـحَابَهُ بِالنَّصْـرِ الْمُبِينِ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

عُرِفَ ﷺ بِالشَّـجَاعَةِ وَالْقُوَّةِ، وَاشْـتَهَرَ بِالْإِقْدَامِ وَالْهَيْبَةِ، وَكَانَ حَامِلًا لِوَاءَ رَسُـولِ اللهِ ﷺ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْغَزَوَاتِ، بَارَزَ عَلِيٌّ ﷺ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلَهُ، وَفِي خَيْبَرَ بَارَزَ مَرْحَبًا الْيَهُودِيَّ لَمَّا خَرَجَ بِسَيْفِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ

شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّـبُ

فَبَارَزَهُ عَلِيٌّ ﷺ وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَـيْدَرَهْ

كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَـرَهْ

أُوفِيهُمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ

فَفَلَقَ رَأْسَ مَرْحَبٍ بِالسَّيْفِ، وَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ.

عِبَادَ اللهِ:

وَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَايَعَ عَلِيٌّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَكَانَ أَحَدَ وُزَرَائِهِ وَمُسْتَشَارِيهِ، ثُمَّ كَانَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَذَلِكَ، مُحِبًّا لَهُمْ وَنَاصِحًا، وَمُؤَيِّدًا لَهُمْ وَنَاصِرًا، تَزَوَّجَ عُمَرُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ، وَجَعَلَهُ عُمَرُ مِنَ السِّـتَّةِ أَصْـحَابِ الشُّـورَى مِنْ بَعْدِهِ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ: (أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ).

بَـارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّـاكُمْ بِمَـا فِيـهِ مِنَ الآيَـاتِ وَالـذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَـذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ تَعَالَى؛ فَإِنَّ مَنِ اتَّقَى اللهَ وَقَاهُ، وَعَصَمَهُ وَآوَاهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

وَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﷺ، بُويِعَ لِعَلِيٍّ ﷺ بِالْخِلَافَةِ، وَكَثُرَتِ الْفِتَنُ وَالْمِحَنُ فِي خِلَافَتِهِ ﷺ، لَكِنَّهُ كَانَ شَدِيدًا فِي الْحَقِّ، مُقِيمًا لِلْعَدْلِ، خَاشِعًا لِلَّهِ، نَاصِحًا لِلْخَلْقِ.

وَلَكِنَّ مَرْضَى الْقُلُوبِ، وَضِعَافَ الْإِيمَانِ لَا يَأْلُونَ النَّاسَ خَبَالًا، يَسْعَوْنَ فِي الْفِتَنِ، وَيُهِيجُونَ الْمِحَنَ، فَتَآمَرَ بَعْضُ الْخَوَارِجِ لِقَتْلِ الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ عَلِيٍّ، بَعْدَ أَنْ هَزَمَهُمْ وَقَتَلَهُمْ فِي النَّهْرَوَانِ، فَقَالَ الْخَارِجِيُّ المَارِقُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ: أَنَا أَكْفِيكُمْ عَلِيًّا، فَسَارَ إِلَى الْكُوفَةِ فَدَخَلَهَا، فَلَمَّا كَانَ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ حَمَلَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَرَجُلَانِ سُيُوفَهُمْ، فَجَلَسُوا مُقَابِلَ السُّدَّةِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا عَلِيٌّ، فَلَمَّا خَرَجَ جَعَلَ عَلِيٌّ ﷺ يُنْهِضُ النَّاسَ مِنَ النَّوْمِ إِلَى الصَّلَاةِ وَيَقُولُ: الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ! فَثَارَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمْ بِالسَّيْفِ فَضَرَبَهُ، ثُمَّ ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ بِالسَّيْفِ، وَهُوَ يَقُولُ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، لَيْسَ لَك يَا عَلِيُّ وَلَا لِأَصْحَابِكَ. فَسَالَ دَمُ عَلِيٍّ عَلَى لِحْيَتِهِ ﷺ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّكَ سَتُضْرَبُ ضَرْبَةً هَهُنَا، وَضَرْبَةً هَهُنَا - وَأَشَارَ إِلَى صُدْغَيْهِ - فَيَسِيلُ دَمُهَا حَتَّى يَخْضِبَ لِحْيَتَكَ، وَيَكُونُ صَاحِبُهَا أَشْقَاهَا كَمَا كَانَ عَاقِرُ النَّاقَةِ أَشْقَى ثَمُودَ» [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَحَسَّنَه الأَلبَانِيُّ].

وَإِنَّ مِنْ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مَحَبَّةَ عَلِيٍّ ﷺ، وَالشَّهَادَةَ لَهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «إِنِّي وَإِيَّاكِ وَهَذَيْنِ وَهَذَا الرَّاقِدُ -يَعْنِي عَلِيًّا - يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ» [رَوَاهُ الطَّيَالِسِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلبَانِيُّ].

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:33]» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَلْهِمْنَا شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَدَوَامَ عَافِيَتِكَ، وَجَنِّبْنَا فُجَاءَةَ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعَ سَخَطِكَ، وَبَارِكِ اللَّهُمَّ لَنَا فِي أَوْقَاتِنَا وَأَمْوَالِنَا، وَأَوْلَادِنَا وَأَزْوَاجِنَا، وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِلْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهُدَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي رِضَاكَ، وَأَلْبِسْهُمَا ثَوْبَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْإِيمَانِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءً رَخَاءً وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة